الفقيه الشيباني (ت١٨٩هـ/٨٠٤م) حياته وآثاره العلمية في العصر العباسي

م. م. اسيل عبدالقادر خلف
المديرية العامة لتربية بغداد/ الكرخ الاولى
asselelenizzy1977@gmail.com

الملخص

شهد القرن الثاني الهجري بروز جمهرة من العلماء والفقهاء الذين كان لهم الدور الريادي في الحركة الحضارية، ومن بينهم الامام الفقيه محمد بن الحسن الشيباني الذي يعد من اقطاب الفقه الإسلامي لما أورده من طروحات كانت نهجاً يرتكز عليه فقهاء المذهب الحنفي في عرض ارائهم بمسائل الدين، وللافادة منها في إثراء المكتبة الإسلامية، وللمكانة العلمية المرموقة فقد اعتلى منصب القضاء في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد لما اوتيه من عقلية ثاقبة اهلته لهذا المنصب الاداري الرفيع ، ومن خلال ما قدمه من حصيلة فكرية وآراء قيمة أثناء مسيرته الرائدة، فقد كانت حافزاً للعديد من الفقهاء في المضي على دربه في نهل العلم والاستزادة منه.

الكلمات المفتاحية: (الشيباني – الفقه – الرشيد)

Abstract

The second century AH witnessed the emergence of a group of scholars and jurists who had a pioneering role in the civilizational movement, including the jurist Muhammad bin Al-Hasan Al-Shaybani, who is considered one of the poles of Islamic jurisprudence because of the propositions he presented that were an approach upon which the jurists of the Hanafi school relied in presenting their opinions on matters of religion, In order to benefit from it in enriching the Islamic library, and for his prestigious academic standing, he assumed the position of judge during the era of the Abbasid Caliph Harun al-Rashid because of the insightful mentality that qualified him for this high administrative position, and through the intellectual output and valuable opinions he provided during his pioneering career, which was an incentive for many jurists. In continuing his path in gaining knowledge and increasing it.

Keywords: (Al-Shaybani - Jurisprudence - Al-Rashid)

المقدمة

يحفل العصر العباسي بآثار شخصيات فذة تركت لنا ومضات خالدة في تاريخ الفقه الإسلامي، مما دفع الباحثين الى تسليط الضوء على ترجمة حياتها و دراسة سيرها الذاتية لما رفدته للحضارة العربية الإسلامية من علوم، وآراء، وفتاوى تخص أحكام الشريعة، لهذا كان لنا في هذه الناحية إشارة في انتقاء احد هذه الشخصيات المميزة الا وهي شخصية الامام محمد بن حسن الشيباني من تلامذة الامام ابي حنيفة امام اهل الرأي، ولأهمية هذا الموضوع شرع الباحث بدراسة هذه الشخصية و بيان اثاره العلمية، وموقفه من السلطة الحاكمة، فمن هو الامام محمد الشيباني؟ و ما هو نتاجه المعرفي؟ ومن هم شيوخه؟

احاول في هذه الدراسة الإجابة عن هذه الأسئلة مع عرض يغطي جوانب من سيرته. بتقسيم البحث الى ثلاثة مباحث ابين فيها اراء لما طرح من أسئلة.

المبحث الاول: سيرته الشخصية:

أ –اسمه ونسبه

ب –مولده ونشأته

ج –عصره

المبحث الثاني: حياته العلمية:

أ –شيوخه

ب –تلاميذه

ج –مصنفاته

د –ثناء العلماء عليه

المبحث الثالث: توليه القضاء وموقفه من الخلافة العباسية:

وفاته

كما احتوى البحث خاتمة ذكرنا فيها اهم النتائج.

المبحث الاول: سيرته الشخصية

أ– أسمه ونسبه

هو أبو عبدالله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني(١) ولاءً ، ليس نسباً حسب ما أتفق عليه المؤرخين(٢)يلقبٌ بـ(صاحب أبي حنيفة) ، ومن فقهاء العراق (السمعاني،١٩٨٢،ح٨: ٢٠٠) (ابن خلكان،١٩٧١،ح٤: ١٨٤).

ب- مولده ونشأته

تباينت المصادر التاريخية في تحديد عام ولادته ، فمنها ما ذكرت أنه ولد سنة (١٣١هـ/٧٤٨م) (ابن عبدالبر ، ١٩٣١ :١٧٤) (ابن خلكان،١٩٧١،ج٤ :١٧٥) والبعض الآخر ذكرت سنة .(١٣٥هـ/٧٥٢م) (الصفدي،٢٠٠٠،ج٢: ٢٤٨) أما الراجح عند أغلبها أنه ولد عام (١٣٢هـ/٧٤٩م) السنة التي انتهى فيها العهد الأموي ، وبداية الحكم العباسي للدولة العربية الاسلامية. (الخطيب البغدادي، د.ت، مح٢ :١٧٢)(الذهبي،،١٩٨٧ :٧٩). ولد الامام محمد الشيباني بمدينة واسط(٣) بعد انتقال أسرته اليها ، وتعود أصول عائلته الى ارض الجزيرة(٤) (ابن سعد،١٩٩٠،ح٧ :٢٤٢) إما والده الحسن بن فرقد فأصله من أهل قرية تدعى حرستا(٥) (ابن عساكر،١٩٩٥،ح١٣ :٣٤٦) (الخطيب البغدادي،د.ت،مح٢ :١٧٢) (السمعاني،١٩٨٢،ح٨ :٢٠٥) كان جندياً من أهل الشام مترفاً أما والدته فلم يشر المؤرخون إلى ذكرها أثناء بيان سيرته الذاتية.(ابن سعد،١٩٩٠،ح٧ :٢٤٢) (ابن الاثير،١٩٨٠،ح٢ :٢١٩).

لم تستمر إقامة أسرته طويلاً بمدينة واسط إذ رحلت الى الكوفة ، واستقرت فيها (الصميري،١٩٨٥ :١٢٩) ، وقد عرفت بمنبع العلم منذ دخول الصحابة إليها، وجعلها حاضرة للخلافة الراشدة في عهد الخليفة علي ابن ابي طالب (عليه السلام) (٣٥هـ/٦٥٥-٤٠هـ/٦٦٠م)، فنشأ ، وتلقى تعليمه من خيرة الفقهاء وكبار الائمة الثقات في تلك الفترة ، فتمكن من حفظ ما تيسر له من القرآن الكريم ، وحضور دروس العربية ، والاستماع الى مجالس الفقه ، والحديث ، والتفسير ، (الكوثري،١٩٩٨ :٥) ولأنه من أسرة ميسورة الحال هيأت له متطلبات الحياة الكريمة، ويذكر بأن والده ترك له ثروة تقدر بثلاثين الف درهم أنفق نصفها على الشعر ، والنحو ، والنصف الآخر على الحديث ، والفقه.(ابن عساكر،١٩٩٥،ح١٣ :٣٢٦) (الصفدي،٢٠٠٠،ح٢ :٢٤٨).

ج – عصره

شهد العصر العباسي الاول نهضة علمية ازدهرت فيها الحركة الفكرية، فانتشرت حلقات الدروس الفقهية ، وظهر عدد من الفقهاء والمحدثين والأئمة المختصين باستنباط الأحكام الشرعية ، وتدوين العلوم الدينية ، وبرز الاجتهاد(٦) ، (الندوي،١٩٩٤ :١٩) ويشير الذهبي عن هذه الفترة بقوله : (وفي هذا العصر شرع علماء الاسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير... وكثر تدوين العلم .... ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وأيام الناس) (تاريخ الاسلام ، ١٩٩٣ :١٣).

واذكت النهضة الفكرية روح الاجتهاد من خلال اقامة المناظرات بين العلماء مما أدى الى تطوره ، واتساع الفقه الاسلامي الذي نتج عنه آراء قيمة جعلتهم يلجؤون الى الكتابة ، وقد نشأ الامام محمد الشيباني في هذا العصر الذي كان له الاثر الواضح في مسيرته وتكوين شخصيته العلمية.(الندوي،١٩٩٤ :٢١).

لم تشر الروايات التاريخية الى وجود علاقة تربط الامام محمد الشيباني بالخلفاء العباسيين في بداية تسلمهم الحكم ، فقد ولد في عهد الخليفة ابي العباس (١٣٢هـ/٤٧٩ ١٣٦-هـ/ ٧٥٣م) ولم يدرك الاحداث السياسية التي جرت في تلك الحقبة ، اما في عهد الخليفة المنصور (١٦٣هـ/٧٩٣م-١٥٨هـ/٧٧٤م) ، ومن جاء بعده ، فقد اتجه الى التعلم ، وانشغل في طلب العلم ، والسفر في سبيله .(الندوي،١٩٩٤ :١٩).

ولما تولى هارون الرشيد (١٧٠ هـ/٧٨٦ - ١٩٣ هـ/٨٠٨م) الخلافة اتسم عهده بأزدهار الحركة الحضارية واستقطبت بغداد خيار العلماء والمحدثين ، والفقهاء ، فكانت رمزاً للأشعاع الفكري في العصر العباسي ، وسار على نهج اسلافه بأهتمامه بالعلم والعلماء ، فقد رحبت بالامام محمد الشيباني بعد مكوثهِ فيها ، واتخاذه مجلساً للفقه، والحديث يستمع له الناس وطلبة العلم ، ويقصدونه للافتاء بمختلف المسائل العامة . (الصفدي،٢٠٠٠،ح٨ :٢٢٨)(الذهبي،١٩٨٧ :٨٠-٨١) وركز جهوده على التأليف والتدوين بعيداً عن أرباب السلطة والسياسة.(الندوي،١٩٩٤ :٢٩).

المبحث الثاني :- حياته العلمية

تميز الامام محمد الشيباني بحضوره مجالس العلماء في المدينة ، ومختلف المدن الاسلامية حتى أصبح إماماً في الفقه ، والتفسير والحديث ، وبصيراً باللغة مما جعله

يشغل مجلساً في مسجد الكوفة لألقاء دروسهِ وهو ابن عشرين سنة . (الخطيب البغدادي، د.ت،مح٢ :١٧٤) (السمعاني،١٩٨٢،ح٨ :٢٠١) .

أ-**شيوخه**

يورد المؤرخون(٧) قائمة مطولة بأسماء مشايخ الامام محمد الشيباني الذين اضافوا اليه الكثير من المعارف والعلوم، وسمع منهم سماعاً(٨) في مجال الرواية التي كان لهم الأثر الواضح في فقهه (الندوي،١٩٩٤ :٣١) وليس من الميسور لنا الاحاطة بهذا الجمع الغفير الا اننا نذكر من ارفعهم مكانة وابرزهم في تلك الفترة ومنهم:

١-الامام ابي حنيفة (١٥٠هـ/٧٦٧م)

هو النعمان بن ثابت بن زوطي، الكوفي مؤسس المذهب الحنفي في العراق صاحب المرتبة الرفيعة لدى العديد من الفقهاء والمحدثين أقبل على حضور حلقاته الدراسية ، والاستماع الى الأحاديث النبوية الشريفة ، ودراسة المسائل ، وتسجيل أجوبتها مما أجاد المناظرة في مجلسه، وعده المعلم الاول ، فأبهر الأمام لما امتلكه من نباهة ، وسرعة حفظ ، وقوة الذاكرة ، وبقي على هذه الحالة طيلة اربع سنوات حريصاً على حضور دروسه العلمية حتى وافته المنية .(الصفدي،٢٠٠٠،ح٢ :٢٤٨)(الكوثري،١٩٩٨ :٦) ومن خصاله الشدة وعدم قبوله عطايا السلطان.(الذهبي ،١٩٨٥،ح٦ :٣٩٠-٤٠٤).

٢-مسعر بن كدام (١٥٢هـ/٧٦٩م)

هو ابو سلمة مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي، الكوفي من ثقات اهل الحديث ومن مشايخ العراق، وصف بالمصحف لثقة العلماء فيما يرويه، (الذهبي،١٩٨٥،ح٧ :١٦٣-١٦٤) (ابي الوفاء،١٩١٣،ح٢ :١٦٧) (الزركلي،٢٠٠٢،ح٧ :٢٠٦).

٣-الأوزاعي(٩) (١٥٧هـ/٧٧٤م)

ابو عمرو عبد الرحمن بن محمد الاوزاعي من فقهاء الشام، و من الكتاب المترسلين، رفض تولي القضاء لشدة ورعه، له تصانيف عدة كـ(كتاب السنن في الفقه) و(المسائل).(الذهبي،١٩٨٥،ح٧ :١٠٧-١٣٤) (الزركلي،٢٠٠٢،ح٣ :٣٢٠)

٤-سفيان الثوري (١٦١هـ/٧٧٨م)

ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، سيد الحفاظ، وامام الحديث، ومن مؤلفاته كتاب (الجامع) توفي وله أربع وستون سنة.(السمعاني،١٩٨٢،ح٣ :١٥٢-١٥٦)(ابن خلكان،١٩٧١،ح٢ :٣٨٦-٣٩١).

٥-الامام مالك بن انس (١٧٩هـ/٧٩٥م)

هو ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك الاصبحي (امام دار الهجرة) صاحب المذهب المالكي، رحل اليه الإمام محمد الشيباني بعد شهرة كتاب (المؤطأ) الذي قام بتأليفه في عهد الخليفة المهدي أمتد حكمه من سنة (١٥٨هـ/٧٧٤م-١٦٩هـ/٧٨٥م) فقصد حَلقاته ، وأحسن الاستماع له ، وبقي في المدينة مدة ثلاث سنوات يستمع الحديث منه حتى بلغت جملة ما سمعه من لفظه (سبع مئة حديث) (الذهبي،١٩٨٥،ح٩ :١٣٤) واصبح الامام محمد الشيباني(أحد رواة الموطأ عنه. وقد جمع حديثه عن مالك وأورد فيه ما يخالف فيه الموطأ المسموع من طريقه) ، (ابن حجر، تعجيل المنفعة،١٩٩٦،ح٢ :١٧٥) .وقد تميز كتاب الموطأ المروي عن طريق الامام محمد الشيباني محمد بخصائص (لم توجد في غيره من الروايات) (الندوي،١٩٩٤ :٢٨-٢٩) .

٦-ابن المبارك (١٨١هـ / ٧٩٧م)

ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء التميمي، شيخ الاسلام، ومن اهل خراسان المشهورين، قضى حياته في جمع الحديث، والفقه، واخبار الناس، والحج، والتجارة، والسفر، له مؤلف في (الجهاد) وهو اول من كتب في هذا الباب (الخطيب البغدادي، د.ت،ح١١ :٣٨٨-٤٠٩) (الذهبي، ١٩٩٨،ج١ :٢٥٣) (الزركلي،٢٠٠٢،ح٤ :١١٥).

٧-ابو يوسف(١٨٢هـ/٧٩٨م)

هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خُنيس الأنصاري صاحب ابي حنيفة، وانبل طلابه المخلصين، شغل وظيفة القضاء لثلاث خلفاء بني العباس(١٠) واول من تبوء منصب قاضي القضاة في بغداد في خلافة الرشيد ذو المنزلة العالية عنده رافق الامام محمد الشيباني محمد بعد وفاة الامام ابي حنيفة النعمان ، وأكمل دراسته عليه ،(فقد تلقى فقه

العراق كاملاً عنه) (ابو زهرة،٢٠٢٠ :١٩٥) وله مؤلفات عدة ، ككتاب (الخراج)(ابن عبد البر،١٩٣١ :١٧٢-١٧٣)(ابن خلكان، ١٩٧١،ح٦ :٣٨٧-٣٩٠).

٨-سفيان بن عينيه (١٩٨هـ/٨١٤م)

ابو محمد سفيان بن عينيه بن ميمون الهلالي الكوفي محدث اهل مكة، ومن اعمدة الحفاظ ، اثنى عليه الامام الشافعي قائلاً:(لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز).(ابن خلكان،١٩٧١،ح٢ :٢٩١-٢٩٤)(الزركلي،٢٠٠٢،ح٣ :١٠٥).

ب- تلاميذه

تخرج على يد الإمام محمد الشيباني صفوة من كبار العلماء والفقهاء الذين ذاعَ صيتهم في آفاق المعرفة، وتمكنوا من نشر آراءه العلمية في ارجاء العالم الإسلامي، وعلى ألرغم من كثرة اعدادهم الا اننا نقتصر على ذكر نخبة منهم:

١-الجوزجاني(١١) (٢٠٠هـ/٨١٥م)

ابو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني، من مشاهير العلماء ببغداد، عرض عليه الخليفة المأمون منصب القضاء، فأبى اعتلاءه، فأعفى عنه، فزاد إعجاب الناس به، له العديد من المصنفات كـ(السير الصغير)، و(الصلاة) و(نوادر الفتاوى). (ابي الوفاء،١٩١٣،ح٢ :١٨٦)(الذهبي،١٩٨٥،ح١٠ :١٩٤-١٩٥).

٢-الرازي(٢٠١هـ/٨١٧م)

هو هشام بن عبيد الله الرازي، من فقهاء مدينة الري(١٢) بذل اموال طائلة في تحصيل العلم والمعرفة، ومن تلاميذه المخلصين، توفي بمنزله اثناء اقامته فيها، له مصنف (صلاة الاثر)(ابي الوفاء،١٩١٣،ح٢ :٢٠٥-٢٠٦) (الزركلي،٢٠٠٢،ح٨ :٨٧)

٣-الشافعي (٢٠٤هـ/٨١٩م)

ابو عبد الله محمد بن أدريس بن العباس يرجع نسبه الى عبد المطلب بن عبد مناف، القرشي، للامام المحدث، نشأ بمكة ، وانتقل الى العراق، ورافق الامام محمد الشيباني ، وكانت تربطه علاقة وثيقة حتى انه انفق على كتبه ستين دينار، له مؤلفات عدة اهمها كتاب (الام) و(اصول الفقه وفروعه) . (الذهبي، ١٩٨٥،ح١٠ :٥-٤٠).

٤-ابو يعلى الحنفي (٢١١هـ/٨٢٦م)

هو معلى بن منصور الرازي، مفتي بغداد، من اصحاب ابي يوسف والامام محمد الشيباني، ومن اهل الثقة في النقل والراوية، امتنع عن تقلد منصب القضاء ولأكثر من مرة.(الذهبي،١٩٨٥ :٣٦٥-٣٧٠)

٥-اسد بن الفرات(٢١٣هـ/٨٢٨م)

ابو عبد الله اسد بن الفرات بن سنان، من اشهر فقهاء المغرب العربي، ومدون الاسدية في فقه المذهب المالكي، وسيد المجاهدين شغل حرفة القضاء في مدينة القيروان(١٣) سنة(٢٠٤هـ/٨١٩م) ورحل الى المشرق يطلب الحديث، فألتقي الامام ابي حنيفة وابا يوسف ومحمد ورافق الامام محمد الشيباني محمد حتى انه خصص له وقتاً للأستماع والإفادة من دروسه، وكان سخياً معه ،(الذهبي،١٩٨٥،ح١٠ :٣٢٥-٣٢٨)، ويمثل(حامل لواء فقه العراقيين وفقه اهل المدينة بتلك الديار...) (الندوي، ١٩٩٤ :٦٣) وتوجه الى فتح جزيرة صقلية(١٤) سنه(٢١٢هـ/٨٢٧م) في عهد الخليفة المأمون، وتوفي اثر إصابته بجروح اثناء حصاره لمدينة سرقوسة(١٥). (الزركلي،٢٠٠٢،ح١ :٢٩٧-٢٩٨).

٦-الهروي(٢٢٤هـ/٨٣٨م)

ابو عبيد القاسم بن سلام الخزاعي ولاءً الخراساني، من علماء الحديث والفقه ، والادب ، والعربية، أشتهر بصحة النقل ، وحسن الرواية، تولى القضاء لمدة ثمانية عشر عاماً انتقل الى مصر ثم الى مدينة بغداد واستقر المقام فيها، له مصنفات عدة كـ(كتاب الاموال) و (غريب الحديث) وغيرها.(ابن خلكان،١٩٧١،ح٤ :٦٠-٦٣) (الزركلي ، ٢٠٠٢ :١٧٥-١٧٦) .

٧-التميمي (٢٣٣هـ/٨٤٧م)

ابو عبد الله محمد بن سماعة بن عبيد الله الكوفي، العالم، الحافظ، من أصحاب ابي يوسف والامام محمد الشيباني، ولي القضاء في عهد الخليفة الرشيد ، واستمر في منصبه حتى اعفى منه بأمر الخليفة العباسي المعتصم لضعف بصره، من تصانيفه (ادب القاضي) و(المحاضر) و(السجلات)و(النوادر) عن الفقيه ابي يوسف.(الزركلي،٢٠٠٢،ح٦ :١٥٣).

٨-القزويني(١٦) (٢٤٩هـ/٨٦٣م)

أبو سهل اسماعيل بن توبه بن سليمان الثقفي، نزيل مدينة قزوين،ومن علماء الثقات، راوي كتاب (السير الكبير) عن الامام محمد الشيباني محمد مع ابي سليمان الجوزجاني، مؤدب اولاد الخليفة الرشيد الذي كان يحضر معهم لسماعه كتاب (السير).(ابي الوفاء،١٩٣١،ح١ :١٤٧) (التميمي ، ١٩٨٩،ج٢ :١٨٣).

ج- مصنفاته

حازت مصنفات الامام محمد الشيباني منزلة كبيرة بين الكتب الفقهية لما اتصفت به من دقة العبارة، وجمال الطرح، وتنوع المسائل، ووفرة المادة العلمية، فمثلت سجلاً يستند عليه علماء المذهب الحنفي (الندوي، ١٩٩٤ :١٥٠) وان فقهاء العراق مدينين للامام محمد الشيباني لما قدمه من كتب فريدة كانت مرجعاً للأجيال يستنبط منها آرائهم الفكرية:(ابو زهرة،٢٠٢٠ ، ص١٩٥-١٩٧).

الا ان ليست كل كتب الامام محمد الشيباني برتبة واحدة من حيث الثقة بها بل قسمت من قبل الفقهاء الى قسمين:

القسم الأول: مصنفات (ظاهرة الراوية) اطلق عليها هذه التسمية كونها رويت عن الامام محمد الشيباني(براوية الثقات)، وتمتاز بأنها(ثابتة عنه اما متواترة او مشهورة عنه) (الندوي، ١٩٩٤ :٩٢) وهي بمثابة المقام الاول الذي يعول عليه في فقه الامام ابي حنيفة واصحابه (المحمدي،٢٠١١ :٣٧).

ومن المؤلفات التي تنسب الى هذا القسم:

١-الجامع الكبير: ومن افضل المصنفات الفقهية ،يجتمع علماء المذهب الحنفي ان الامام محمد لم يعرضه على ابي يوسف على الرغم من كثرة المسائل التي استمعها منه، ومن فقهاء العراق الآخرين، ويحتوي هذا المصنف على مسائل دقيقة تخص احكام العبادات، والمعاملات الاقتصادية، والاحوال الشخصية، ومن رواته ابو حفص الكبير(١٧)، وابو سليمان الجوزجاني، ومحمد بن سماعة، وهشام بن عبيد الله، ومن مزاياه الدقة بالفروق بين المسائل كما يوضحها شروح الكتاب.(الندوي،١٩٩٤ :٩٤-١١٣).

٢-المسبوط : او ما يسمى (الأصل) ومن اوسع كتب الامام واكثرها شهرة (ابن عابدين،١٩٠٧ :١٩) ويقع في ست مجلدات ويشتمل على فروع تبلغ الاف المسائل الشرعية، ومن رواتهِ المعروفين الجوزجاني. (الكوثري، ١٩٩٨ :٦٢).

٣-الجامع الصغير: ويحتوي على مئات المسائل التي تتناول موضوعات مختلفة، ومن دواعي تأليفه لهذا الكتاب ان الامام أبا يوسف طلب من محمد بعد الانتهاء من كتابه (المسبوط) ان يؤلف مصنفاً يجمع فيه ما حفظه عن ابي حنيفة، فجمع هذا الكتاب ثم عرضه عليه، فنال اعجاب الامام محمد الشيباني ابا يوسف فكان (لا يفارقه في حضر ولا سفر) لأفضليته على سائر مصنفاته. (ابن عابدين،١٩٠٧ :١٩) (الندوي، ١٩٩٤ :١٣٤-١٣٥).

٤-السير الكبير: ومن آخر التصانيف التي ألفها الامام محمد الشيباني محمد ورواه كبار الرواة كأسماعيل بن توبة والجوزجاني، واحتفى الخليفة الرشيد بهذا المؤلف واسمعه ولديه الأمين والمأمون. ومن خلال هذا الكتاب تبرز شخصية الامام محمد الشيباني محمد لما يعرضه من مسائل معززاً نهجه بأيراد كل قول بالنصوص والآثار.(السرخسي، ١٩٧١ :٣٠١) (الندوي،١٩٩٤ :١٣٨-١٣٩).

٥-الزيادات: عرف بهذه التسمية لأن اصول ابوابه من كتاب (الأمالي) للأمام أبا يوسف، وبين طريقته بأن(يجعل ذلك الباب من كلام ابي يوسف اصلاً ثم يزيد عليه تفريعاً، تتميماً له) (ابن الهمام، ١٩٧٠، ح٧، ص٢٢٦) واتقن شرحه جماعة من فقهاء المذهب.

فضلاً عن وجود مجموعة من السجلات يمكن إدراجها ضمن قائمة القسم الاول لأهميتها وظهور الاحاديث النبوية اكثر من الادلة الفقهية ككتاب (الموطأ) للأمام محمد و(الآثار) و(الحجة على اهل المدينة). (الندوي، ١٩٩٤ :١٤١-١٤٢).

اما القسم الثاني: كتب (غير ظاهرة الراوية) التي وردت عن طريق (الاحاد دون التواتر والشهرة) . (المحمدي، ٢٠١١ :٣٨) وهي :

الكيسيانيات : تنسب الى راويها الفقيه شعيب بن سليمان الكيساني(١٨) يرويها العلامة الطحاوي عن سليمان بن شعيب عن ابيه عن الامام محمد الشيباني.

الرقيات(١٩) : نسبة الى مدينة الرقة الذي تولى فيها الامام القضاء واثناء فترة بقاءه فيها كتب المسائل ومن رواة هذا الكتاب محمد بن سماعة (الكوثري، ١٩٩٨ :٦٦)

الكسب: ويمثل آخر المؤلفات التي صنفها الامام محمد الشيباني قبل وفاته فلم يتمكن من اتمامه اذ وفاه الاجل، وقد رواه تلميذه محمد بن سماعة ويتناول موضوعات الاقتصاد

الاسلامي الذي اكد على اهمية هذا الجانب فيعد اول من صنف فيه.(الندوي، ١٩٩٤ :١٤٦-١٦٩) فضلاً عن وجود المصنفات ككتاب (زيادة الزيادات) وكتاب (النوادر).
ولابد من الاشارة من ان ابن النديم(٢٠) قد اورد قائمة مطولة بأسماء الكتب الا اننا اكتفينا بذكر هذا القدر بغية الاطلاع.

د- ثناء العلماء

حظي الامام محمد بن الحسن الشيباني بمكانة رفيعة لدى العديد من المشايخ والفقهاء جعلتهم يشيدون بفضله ، وسمات اخلاقه ، وعلمه فقد اثنى الامام مالك بن انس وفضله على سائر اصحاب الحديث(٢١) مما كانوا عنده في مجلسه بقوله (ما يأتينا من ناحية المشرق احد فيه معنى، الا هذا الفتى) ويقصد محمد بن الحسن الذي كان حاضراً في حلقات درسه.
وابدى الفقيه أبا يوسف رأيه فيه قائلاً:(هو اعلم الناس) وفي (لفظ من اعلم الناس) (الكوثري ، د.ت، ص٥٦-٥٨).
وللامام الشافعي اقوال كثيرة في اطراء هذا الحاذق المتبحر في الفقه دلالة على المنزلة التي نالها واعجاباً بنبوغهِ نذكر بعضاً منها : (ما سمعت احد قط كان اذا تكلم رأيت ان القران نزل بلغته غير محمد بن الحسن) وقال:(ما رأيت اعقل من محمد بن الحسن) وذكر ايضاً: (لو انصف الناس الفقهاء لعلموا انهم لم يروا مثل محمد بن الحسن) (الخطيب البغدادي، د.ت، مح٢، ص١٧٥-١٧٦) (الذهبي، ١٩٨٧ :٨٠-٨١).
ويمتدحه العالم ابا عبيد(٢٢) بقوله:(ما رأيت اعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن) (الصميري، ١٩٨٥، :١٢٨).
اما الامام احمد بن حنبل فقد سئل (هذه المسائل الدقيقة من اين لك؟ قال: من كتب محمد بن الحسن) (ابن خلكان، ١٩٧١،ح٢ :٨٦) وفي لفظ الدقائق عند (الخطيب ،تاريخ بغداد، د.ت،مح٢ :١٧٧) لأهمية مصنفاته فقد تمكن الامام من دراستها والتمعن بمحتواها رغبة منه بالإفادة منها .

المبحث الثالث :- توليه القضاء وموقفه من الخلافة العباسية

للقضاء(٢٣) مكانة سامية في الدولة العربية الاسلامية فيعد من المناصب الحساسة التي حرص الخلفاء على انتقاء امهر الرجال واكفائهم مقدرة على شغل هذا المنصب لنصرة المظلوم ورفع الظلم عنه.(العماد،٢٠٢٣ :٣٥).

ففي العصر العباسي تأثر هذا المنصب الهام بالأحداث السياسية من خلال محاولة الخلفاء اقتناء اعمالهم صبغة شرعية تمكنهم من جعل القضاة يسيرون وفق إرادتهم في إصدار الأحكام مما نجم عنه عزوف العديد من الفقهاء عن تقلد هذا المنصب مخافة الافتاء بما يخالف الشرع الاسلامي او لا ينسجم مع مبادئهم واخلاقهم العالية.(حسن، علي،١٩٣٩ :٣٣٤-٣٣٥) ومثال ذلك امتناع الامام ابي حنيفة تسلم وظيفة القضاء في عهد أبي جعفر المنصور(١٣٦هـ/٧٥٣م-١٥٨هـ/٧٧٤م) (الطبري،١٩٦٧،ح٧ :٥١٩) (الصميري ، ١٩٨٥ :٧١) وسار الامام محمد الشيباني محمد على خطى امامه في التنزه عن هذا الشأن إلا إنه أرُغم على قبوله بعد مشهورة قاضي القضاة أبي يوسف على الخليفة هارون الرشيد بأن يوليه قضاء الرقة لما توسم فيه الخبرة ، والدراية في مجال القضاء ، وكان غرضه نشر فقه ابي حنيفة، والامام محمد الشيباني ببلاد الشام ، والمشرق إلا أن الامام محمد عُد هذا الامر ابتعاداً عن العلم ، وعدم التفرغ له.(الذهبي،١٩٨٧ :٨٧-٨٨) (الكوثري،١٩٩٨ :٤٠).

أما بخصوص مواقفه في عهد الخليفة هارون فقد أثبت جراءة وصلابة في قول الحق دون المحاباة لأرباب الحكم، فعندما وفد الرشيد الى مدينة الرقة قام العامة كلهم الا الامام محمد الشيباني محمد، وعند سؤاله عن عدم الوقوف له اخبره :(كرهت ان اخرج عن الطبقة التي جعلتني فيها، إنك اهلتني للعلم فكرهت ان اخرج منه الى طبقة الخدمة التي هي خارجة منه ...) مما اثار اعجاب الخليفة الذي امر بمكافأته بمبلغ من المال(الصميري،١٩٨٥ :١٢٥-١٢٦)(الخطيب البغدادي، د.ت ،مح٢ :١٧٣) .

ويروي المؤرخون سبب عزل الامام محمد الشيباني عن منصب القضاء في الرقه أفتائه في قضية الامان ليحيى بن عبد الله(٢٤) الذي ثار في بلاد الديلم، واخرج الرشيد جيشاً لمقاتلتهِ بقيادة الفضل بن يحيى البرمكي(٢٥) الذي استماله الى الصلح بشرط ان يكتب الخليفة ورقة الامان بخط يده وان يشهد عليها القضاة ، والفقهاء ، وسادة بني هاشم ، فوافق الخليفة على ذلك . وارسل اليه الكتاب ، وبعد القدوم اليه عمل على اكرامه الا انه

ما لبث ان حبسه في داره، واستفتى للقضاة في صحة الامان ، فمنهم من افتى بصحبته كالامام محمد الشيباني، ومنهم من افتى بنقضه.(الطبري،١٩٦٧،ح٨ :٢٤٢-٢٤٣)(ابو الفرج الاصبهاني ، د.ت :٤٠١) (حسن، علي ،١٩٣٩ :٣٣٦) وانتهت هذه الواقعة بعزله عن منصب القضاء ، وحضره من الافتاء. (الصميري،١٩٨٥ :١٢٦-١٢٧) (الكوثري،١٩٩٨ :٤١) ويدل هذا على تمسك الامام بقول الحق وحزمه وعدم مبالاته للنظام الحاكم.

وبعد عزله عاد الى بغداد، ومارس نشاطه العلمي بألقاء دروسه الفقهية الا ان الخليفة الرشيد عدل عن رأيه بعد توسط ام جعفر(٢٦) التي تمكنت من اقناعه بألغاء هذا الامر رغبة منها في استشارته لمسألة تخص الوقف ، وبعد مدة عادت العلاقات بين الخليفة الرشيد والامام محمد ، فقلدهُ منصب قضاة القضاة في بغداد وبقي فيه الى آخر ايامه. (الصميري،١٩٨٥ :١٣١)(الذهبي،١٩٨٧ :٨٠).

ولمقامه الرفيع فقد اعتمد الخليفة الرشيد على مشورته(٢٧) والاخذ بفتاويه الراجحه عند سؤاله عن بعض المسائل العامة (٢٨)والدينية كمسالة الحنث باليمين(٢٩)

وفاته:

في سنة (١٨٩هـ/٨٠٤م) ودع العالم الاسلامي صفوة الفقهاء والعلماء اذ توفي الامام محمد الشيباني عن عمر ناهز الثامنة والخمسين عاماً بمدينة الري بعد خروجه الى خراسان بدعوة من الخليفة العباسي هارون الرشيد ، ومعه العالم اللغوي ابو الحسن الكسائي(٣٠) الذي توفي بنفس اليوم، وقد عدت وفاتهما حدثاً مهماً في تاريخ هذه المدينة، ودفنا فيها، عبر الرشيد عن مشاعره الحزينة بقوله:(دفنت اليوم اللغة والفقه) (الخطيب البغدادي، د.ت، مح٢، :١٨١) (السمعاني، ١٩٨٢،ح٨ :٢٠٣)(ابن خلكان،١٩٧١،ح٤ :١٨٥).

انتهت حياة الامام محمد الشيباني محمد بعد رحلة مليئة بالعطاء والانجاز ترك لنا من خلالها ثروة فكرية، وذخيرة وضاءة كانت النبراس الذي يستنار به العلماء في مجال الفقه الإسلامي.

الخاتمة

أسهم الامام الجليل محمد الشيباني بتقديم سلسلة من الإنجازات الفكرية خلال مسيرته العلمية، فقد تميز بثقافته الواسعة التي جعلته مفكراً بارعاً له آراء مستقلة في مختلف المسائل الفقهية التي ضمت الجوانب العامة من خلال ما تركه من مؤلفات قيمة، فلم يكتفي بطرح مسائل الأحوال الشخصية، والعبادات بل تعدى الى موضوع الإقتصاد، فهو اول من تصدى له، وأكد على أهميته في المجتمع العربي الاسلامي، ولم يختلف الامام محمد الشيباني عن بعض اقرانه في تلقي العلم بل اعتمد الطريقة التقليدية بالسفر من أجله والاكتفاء بعلماء مدينته، وسار على خطاه الكثير من تلاميذه في تحصيل المعرفة، كما ترك لنا عدداً من العلماء والفقهاء الذين قصدوا حلقاته الدراسية من أنحاء العالم الإسلامي، فضلاً عن أخلاقه الحميدة، وكرمه، وعلاقته الحسنة مع طلبته التي اكسبته سمة طيبة ، ومن اروع ما خلفه لنا بصماته الفكرية التي منحت المكتبة الإسلامية مشاركة مشرقة في ميدان العلم، ولسماته الإنسانية التي اتصفت بإلجراءة والشجاعة فلم يثني عزمه عن قول الحق في مواجهته النظام الحاكم.

ان تحقيق هذه الشخصية الرصينة لا يمكن لوريقات هذا البحث ان يغطي الا النزر القليل منها اذ تتطلب منا مئات الصفحات للحديث عنه.

الهوامش:

(١) *الشيباني : تعود أصل هذه الكلمة نسبة الى شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاب من قبيلة بكر بن وائل . انظر : الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان ،ح٨،دار صادر،(بيروت،١٩٩٥) ط٢ :١٩٨ ابن الاثير، ابوالحسن علي ابن محمد ،(ت.٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، اللباب في تهذيب الأنسان ، ح٢، دار صادر،(بيروت،١٩٨٠) :٢١٩.*

(٢) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ، (٢٣٠هـ/٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى،ح٧،تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ،١٩٩٠) ،ط١ :٢٤٢ ابن عبدالبر ، ابو عمر يوسف بن عبدالله ، (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)،الانتقاء في فضائل الائمة الفقهاء (مالك والشافعي وابي حنيفة وذكر عيون من اخبارهم واخبار اصحابهم للتعريف بجلال اقدارهم ، مكتبة القدسي ، (القاهرة،١٩٣١) :١٧٣، الخطيب البغدادي ، ابي بكر احمد بن علي ، (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، تاريخ بغداد،مج٢، دار الفكر

،(د.م ، د.ت) :١٧٢ الشيرازي ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي ، (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) ، طبقات الفقهاء ، تحقيق : احسان عباس ، دار الرائد العربي، (بيروت،١٩٧٠)،ط١ :١٣٥.

(٣) واسط: وهي من ابرز المدن العراقية التي بناها الوالي الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) وأكمل من بنائها في العام الذي توفي فيه الخليفة عبدالملك بن مروان، سميت بهذا الاسم لأن موقعها وسط بين مدينتي البصرة والكوفة، الحموي ، معجم البلدان ،ح٢ :٣٤٧-٣٤٨.

(٤) ارض الجزيرة : ويقصد بها (جزيرة اقور) وتقع بين دجلة والفرات بالقرب من الشام . وتمتاز بكثرة المدن ، والحصون ، والقلاع : الحموي ، معجم البلدان ،ح٢ :١٣٤.

(٥) حرستا : وهي من القرى الدمشقية تقع شرقي الغوطة .الحموي، معجم البلدان،ح٢ :٢٤٢.

(٦) الاجتهاد : في اللغة افتعال من الجهد وهي المشقة والطاقة اما في الاصطلاح فهي استفراغ الامام محمد الشيباني وسعه لدرك حكم شرعي : الزحيلي ، محمد مصطفى ، الوجيز في اصول الفقه الاسلامي ، ح٢،دار الخير للطباعة ، (دمشق ،٢٠٠٦) ، ط٢ ، ص٢٧٥.

(٧) السمعاني، الانساب، ح٨، ص٢٠٠ الذهبي، مناقب الامام ابي حنيفة، ص٧٩؛ الكوثري،محمد زاهد بن الحسن ،بلوغ الاماني في سيرة الامام محمد بن الحسن الشيباني ، المكتبة الازهرية للتراث ، (القاهرة،١٩٩٨) ص٧-٨.

(٨) السماع ويقصد به اخذ (الحديث عن لفظ الشيخ املاءً او تحديثاً من حفظه او كتابته) السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن ابن ابي بكر،(ت٩١١هـ/١٥٠٦م) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق : محمد ابراهيم عبادة، مكتبة الآداب ، (القاهرة ، ٢٠٠٤) ،ط١ :٤٤.

(٩) الأوزاعي : نسبة الى الاوزاع وهي من القرى الشامية تقع بمدينة دمشق خارج باب الفراويس.انظر.السمعاني،الأنساب،ح١ ، ص٣٨٨.

(١٠) كالخليفة المهدي، وابنه الهادي هارون الرشيد، ، الزركلي، الإعلام، ح١، ص١٩٣.

(١١) الجوزجاني : وهي اسم كورة من كور مدينة بلخ لولاية خراسان وتقع بين مرو الروذ وبلخ. انظر. الحموي،معجم البلدان، ح٢ ، ص١٨٢ .

(١٢) الري، ومن المدن المعروفة التي بنيت في خلافة المنصور لما قدم إليها ، وفي عهد المهدي فبنى فيها مسجداً وجعل حولها خندق. انظر:الحموي، معجم البلدان، ح٣، ص١١٨-١٢١ .

(١٣) القيروان : وهي من الامصار الإسلامية التي تأسست بالعصر الأموي في عهد القائد عقبة بن نافع عندما افتتح أفريقيا: الحموي، معجم البلدان، ح٤، ص٤٢٠-٤٢١ .

(١٤) صقلية : وهي من الجزر المهمة التي تقع في البحر المتوسط تتميز بكثرة المدن ، والقرى والحصون ، والقلاع. انظر: الحموي، معجم البلدان،ح٣ :٤١٦-٤١٧.

(١٥) سرقوسة: وتعد اكبر مدينة بجزيرة صقلية .الحموي، معجم البلدان،ح٣ :٢١٤.

(١٦) قزوين: وهي من اشهر المدن في بلاد فارس تقع بين الري ومدينة أبهر. الحموي، معجم البلدان، ح٤، ص٣٤٢.

(١٧) ابو حفص الكبير: هو احمد بن حفص العجلي، البخاري، من كبار اصحاب الامام محمد فقيه المشرق، برع في الرأي، وتوفي بخاري سنه(٢١٧هـ/٨٣٢م).الذهبي، شمس الدين محمد ابن احمد(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء،ح١،تحقيق : حسين اسد ،مؤسسة الرسالة ، دمشق ،١٩٨٥ ، ط٣، ص١٥٧-١٥٩ .

(١٨) الكيساني : هو شعيب بن سليمان بن كيسان، من اصحاب الامام محمد وابي يوسف، والده الامام محمد الشيباني الكيساني، توفي بمصر(٢٠٤هـ/٨١٩م) ابي الوفاء الحنفي، محمد ابن محمد (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م) ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، ج٤ ، مجلس دائرة المعارف النظامية ، (حدير آباد،١٩١٣) ، ط١ :٧٣.

(١٩) الرقة: وهي من المدن الشامية موقعها على الجانب الشرقي لنهر الفرات بينها وبين مدينة حران مسافة ثلاثة ايام :الحموي ، معجم البلدان،ح٣ :٥٩-٦٠.

(٢٠) ابو الفرج محمد ابن اسحاق (ت٣٨٠هـ / ٩٩٠م) ، الفهرست، اعتنى وعلق عليه : ابراهيم رمضان ، دار المعرفة،(بيروت ،١٩٩٧)،ط٢، ص٢٥٤.

(٢١) كأبن المبارك، ووكيع القاضي،وعبدالرحمن بن مهدي.انظر: الكوثري، بلوغ الاماني، ص٥٦.

(٢٢) القاسم بن سلام. وقد سبق ترجمته.

(٢٣) القضاء: لغة هو الحكم او القطع . اما في الاصطلاح فهو فصل الخصومات وقطع المنازعات. انظر:ابن منظور، ابي الفضل محمد ابن مكرم، (ت٧١١هـ/١٣٩١م) ،لسان العرب،ح٢ ،الحواشي اليازجي وجماعة من اللغويين ، دار صادر، (بيروت ، ١٩٩٣) ،ط٣، ص٤٧-٤٩ ؛ابن عابدين: محمد امين ، (ت١٢٥٢هـ/١٨٣٧م) حاشية رد المختار على الدر المختار، ح٥،مطبعة مصطفى الجلبي،(بيروت،١٩٨٦) ، ط٢، ص٣٥٢.

(٢٤) يحيى بن عبد الله: هو يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) من (كبار الطالبين)في عهد خلفاء بني العباس الهادي والرشيد، تربى في كنف الامام جعفر الصادق (عليه السلام) وتوفي في بغداد سنة(١٨٠ هـ/٧٩٦م). الزركلي،خير الدين ابن محمود ،الاعلام،ح٨، دار العلم للملايين ، بيروت ٢٠٠٢ ،ط١٥ :١٤٥-١٥٥.

(٢٥) الفضل بن يحيى: هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي، وزير الخليفة هارون الرشيد استشوره لمدة قصيرة ثم ولاه مدينة خراسان ،توفي اثناء سجنه بمدينة الرقة. الزركلي،الاعلام،ح٥ :١٥١-١٥٢.

(٢٦) ام جعفر: وهي زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية زوجة الخليفة هارون، وام ولي عهد الأمين ، من اشهر النساء نُسب اليها عين زبيدة في مكة ، ومرافق واثار: ابن خلكان،ابو العباس،احمد بن محمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ح١ ،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر،(بيروت،١٩٧١)ص١٨٩ الزركلي،الاعلام،ح٣ :٤٢.

(٢٧) للاطلاع على قصة بني تغلب مع عمر بن الخطاب .انظر : الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،مح٢ :١٧٤.

(٢٨) يورد السرخسي هذه المسألة في كتابه (المسبوط) السرخسي، محمد بن احمد،(٤٨٣هـ/١٠٩٠م) المسبوط،ح٩، تصحيح جمع من افاضل العلماء، مطبعة السعادة،(مصر،د.ت)ص٢٣.

(٢٩) اما المسألة الثانية بنفس الموضوع.ح٣٠ :٢٣٢.

(٣٠) الكسائي : هو ابو الحسن علي بن حمزة الكوفي، من القراء السبعة، امام النحو واللغة، مؤدب الخليفة الرشيد وولده الامين لقب بالكسائي لأنه احرم وهو يرتدي الكساء، له مصنفات عدة، ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ح٢، تحقيق: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، (دمشق، ١٩٨٦) ط١، ص٤٠٧؛ الزركلي، الإعلام، ح٤، ص٢٨٣.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

١. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد. (١٩٨٠). اللباب في تهذيب الأنساب. بيروت، لبنان: دار صادر.

٢. التميمي، تقي الدين بن عبدالقادر. (١٩٨٩). الطبقات السنية في تراجم الحنفية (ط. ١، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو). الرياض، السعودية: دار الرفاعي.

٣. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي. (١٩٦٦). تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ط. ١، تحقيق إكرام الله إمداد الحق). بيروت، لبنان: دار البشائر.

٤. الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت. (١٩٩٥). معجم البلدان (ط. ٢). بيروت، لبنان: دار صادر.

٥. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي. (د.ت). تاريخ بغداد. د.م: دار الفكر.

٦. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد. (١٩٧١). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (ط. ١، تحقيق إحسان عباس). بيروت، لبنان: دار صادر.

٧. الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد. (١٩٨٧). مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه (ط. ٣، تحقيق محمد زاهد الكوثري، أبو الوفاء الأفغاني). حيدر أباد، الهند: لجنة إحياء المعارف العثمانية.

٨. الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد. (١٩٨٥). سير أعلام النبلاء (ط. ٣، تحقيق حسين أسد). د.م: مؤسسة الرسالة.

٩. الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد. (١٩٩٨). تذكرة الحفاظ (ط. ١، وضع حواشيه زكريا عميرات). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

١٠. الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد. (١٩٩٣). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (ط. ٢، تحقيق عمر عبدالسلام التدمري). بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.

١١. السرخسي، محمد بن أحمد. (د.ت). المبسوط. مصر: مطبعة السعادة.
١٢. السرخسي، محمد بن أحمد. (١٩٧١). شرح السير الكبير. د.م: الشركة الشرقية.
١٣. ابن سعد، محمد بن سعد. (١٩٩٠). الطبقات الكبرى (ط. ١، تحقيق محمد عبدالقادر عطا). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
١٤. السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد. (١٩٨٢). الأنساب (ط. ١، تحقيق أبو بكر محمد الهاشمي). حيدر أباد، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.
١٥. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. (٢٠٠٤). معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ط. ١، تحقيق محمد إبراهيم عبادة). القاهرة، مصر: مكتبة الآداب.
١٦. الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي. (١٩٧٠). طبقات الفقهاء (ط. ١، تحقيق إحسان عباس). بيروت، لبنان: دار الرائد العربي.
١٧. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (٢٠٠٠). الوافي بالوفيات (تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى). بيروت، لبنان: دار إحياء التراث.
١٨. الصميري، أبو عبدالله الحسين بن علي. (١٩٨٥). أخبار أبي حنيفة وأصحابه (ط. ٢، تحقيق أبو الوفاء الأفغاني). بيروت، لبنان: عالم الكتب.
١٩. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (١٩٦٧). تاريخ الرسل والملوك (ط. ٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة، مصر: دار المعارف.
٢٠. ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبدالله. (١٩٣١). الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء (مالك والشافعي وأبي حنيفة وذكر عيون من أخبارهم وأخبار أصحابهم للتعريف بجلال أقدارهم). القاهرة، مصر: مكتبة القدسي.
٢١. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن. (١٩٩٥). تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز نواحيها من وارديها وأهلها (تحقيق محب الدين عمر بن غرامة). بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة.
٢٢. ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد. (١٩٨٦). شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ط. ١، تحقيق محمود الأرناؤوط). دمشق، سوريا: دار ابن كثير.
٢٣. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين. (د.ت). مقاتل الطالبيين (تحقيق أحمد صقر). بيروت، لبنان: دار المعرفة.
٢٤. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم. (١٩٩٧). لسان العرب (ط. ٣، الحواشي، اليازجي وجماعة من اللغويين). بيروت، لبنان: دار صادر.

٢٥. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق. (١٩٩٧). الفهرست (ط. ٢، اعتنى به وعلق عليه إبراهيم رمضان). بيروت، لبنان: دار المعرفة.

٢٦. ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبدالواحد. (١٩٧٠). شرح فتح القدير (ط. ١). القاهرة، مصر: مطبعة مصطفى الحلبي.

٢٧. أبو الوفاء، محمد بن محمد. (١٩١٣). الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية (ط. ١). حيدر أباد، الهند: مجلس دائرة المعارف النظامية.

المراجع الحديثة

٢٨. حسن، إبراهيم حسن، وعلي إبراهيم. (١٩٣٩). النظم الإسلامية (ط. ١). القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.

٢٩. الزحيلي، محمد مصطفى. (٢٠٠٦). الوجيز في أصول الفقه الإسلامي (ط. ٢). دمشق، سوريا: دار الخير للطباعة.

٣٠. أبو زهرة، محمد بن أحمد. (٢٠٢٠). أبو حنيفة حياته وعصره، آراؤه وفقهه (ط. ٢). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

٣١. الزركلي، خير الدين بن محمود. (٢٠٠٢). الإعلام (ط. ١٥). لام: دار العلم للملايين.

٣٢. ابن عابدين، محمد أمين أفندي. (١٩٠٧). شرح المنظومة المسماة بعقود رسم المفتي. إسطنبول، تركيا: دار سعادات.

٣٣. ابن عابدين، محمد أمين أفندي. (١٩٨٦). حاشية رد المحتار على الدر المختار (ط. ٢). بيروت، لبنان: مطبعة مصطفى الحلبي.

٣٤. العماد، هدى علي يحيى. (٢٠٢٣). القضاء في الإسلام (تعريفاً وحكماً وشروطاً) (ط. ١). د.م.

٣٥. الكوثري، محمد زاهد بن الحسن. (١٩٩٨). بلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني. القاهرة، مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.

٣٦. الندوي، علي أحمد. (١٩٩٤). الإمام محمد بن حسن الشيباني نابغة الفقه الإسلامي (ط. ١). دمشق، سوريا: دار القلم.

الرسائل الجامعي

٣٧. المحمدي، وسام حمود عبد. (٢٠١١). مخالفات الإمام محمد بن الحسن الشيباني للإمام أبي حنيفة في غير العبادات في كتاب القدوري (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية الشريعة، الجامعة العراقية.